

أليس الرجل "رأس" المرأة؟

مصطلح مفصلي

κεφαλη

رأس = kephale

نعم، ولكن ليس كما تعتقد! يجب أن نبحث في السياق اليوناني لجمهور بولس الرسول في القرن الأول الميلادي لنرى كيف فهموا كلمة "رأس" (kephale). فلنلق نظرة على رسالة كورنثوس الأولى (١١: ٣):

"وَلَكِنْ أَرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللَّهُ."

السياق مهم!

لم يكن بولس يتحدث إلى أشخاص في القرن الواحد والعشرين من الولايات المتحدة أو الصين أو زيمبابوي، نحن بحاجة إلى فهم كيف كان المتحدثون باليونانية في القرن الأول يفكرون في اختيار بولس للكلمات، وفيهم فكروا عندما استخدم بولس كلمة (kephale) ثلاث مرات. بكل تأكيد يسوع هو ملك الملوك ورب الأرباب، نحن لا نشك في سلطان يسوع! ولكن هل تعني الكلمة اليونانية (kephale) سيد، أو قائد، أو سلطة، أم شيء آخر في هذا السياق الموجة لكنسية كورنثوس؟

رأس = KEPHALE

هل تعني كلمة (kephale) رأس جسدي، أم رئيس، أم منبع في هذا المقطع؟

كان الاستخدام الأكثر شيوعًا لكلمة (kephale) يشير إلى الرأس المادي أو الجسدي، على سبيل المثال: ارتدى يسوع تاج من الشوك على (kephale)، ولكن مع التعبيرات المجازية تكثر الاختيارات! فماذا يحدث إذا افترضنا أن (kephale) تعني مجازيًا رئيس، أو صاحب السلطة، أو المتفوق؟ عندما نستبدل كلمة (kephale) بكلمة "سلطة" في ١ كو ١١: ٣ يُقرأ النص كالتالي:

وَلَكِنْ أَرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ سُلْطَةَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا سُلْطَةُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَسُلْطَةُ الْمَسِيحِ هُوَ اللَّهُ."

١- هل يحكم المسيح حاليًا كل رجل؟ (هل يتبع جميع الرجال حاليًا يسوع بصفته ربًا؟)، ٢- هل كل رجل له سلطة على كل امرأة؟ (في الزواج؟ في الكنيسة؟ وفي أي مرحلة عمرية يجب أن يبدأ الأبناء في التسلسل على أمهاتهم)، ٣- هل يتسلط الله على المسيح للأبد؟ وهل هناك تراتبية في الثلاث حسب الألقوم صاحب السلطة الأكبر؟ (احذر! اعتُبر هذا المفهوم هرطقة في القرن الرابع). إذن، استخدام "السلطة" بوصفها تعريف مجازي يطرح بعض الصعوبات الواضحة.

ومع ذلك يوجد تعبير مجازي آخر يقدم فهمًا مختلفًا يتناسب مع السياق العام بشكل أفضل، فعندما نستبدل كلمة (kephale) أو رأس بكلمة "المنبع" أو "المكان الذي يأتي منه أو يتدفق منه" أو "المصدر" يُقرأ النص:

وَلَكِنْ أَرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ مَنبِعَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا مَنبِعُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَمَنبِعُ الْمَسِيحِ هُوَ اللَّهُ."

الختام

ترتيب حسب التسلسل الزمني وليس السلطة

الرجل	منبع	المسيح
المرأة	منبع	الرجل
المسيح	منبع	الله

هل تناسب كلمة "منبع" منطقيًا؟ نعم، هل هي منطقية لاهوتيًا؟ نعم، هل تتناسب مع اللغة اليونانية في القرن الأول؟ بالتأكيد. كان جمهور بولس يعرف أن الرجل خُلق أولاً حسب الترتيب الزمني، ثم أتت المرأة من الرجل، وأخيرًا جاء المسيح من الله (يو ٦: ٤١-٤٢)، لذلك لا يوجد أحد مستقلًا عن الآخر "لَكِنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ هِيَ مِنَ اللَّهِ" (١ كو ١١: ١١-١٢). نادرًا ما تعني كلمة (kephale) سلطة، ولكن كلمة "منبع" تحمل معنى منطقي تمامًا.

القواميس*

لم يقدم أي قاموس قديم كلمة "رئيس" أو "متفوق" كتعريف محتمل لكلمة (kephale). قاموس ١٨٤٣ و ١٩٦٧ للغة اليونانية-الإنجليزية (ليلد، سكوت، وجونز) قدم ثمانية وأربعين تعبيرًا مجازيًا لم يعبر أي منهم عن "رتبة أعلى". وقدم قاموس (شليبر اللاهوتي) سبعة وعشرين مصطلحًا اختياريًا، ولم يحتو أي منهم على فكرة "السلطة". وأخيرًا، في عام ١٩٧٦م، أدرج قاموس (بوير) للغة اليونانية "رتبة أعلى" كتعريف ثانٍ لكلمة (kephale)، وللتوضيح: استدل (بوير) بمثالين داعمين من اللغة اليونانية، ولكن لم يشر أي منهما إلى مفهوم "رتبة أعلى" في استخدامات القرن الأول الميلادي.

أربعة أسئلة مهمة:

١. ماذا يعلمنا هذا عن الله؟
٢. ماذا يعلمنا هذا عن الناس؟
٣. ما الوصية التي يجب على أن أطيعها؟
٤. مع من يمكنني مشاركة هذا؟